



# فضاءات

موسم الأردن المسرحي 2020  
Jordanian Theatre Season 2020

1 - 16 / 12 / 2020

2020/12/3 العدد الثاني (19) مهرجان عمون لمسرح الشباب / 2020 «فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي

## الشباب ينتصر للمسرح.. رغم كورونا!

سوسن مكحل

واجهت الشباب المسرحي بشكلٍ قوي وله تأثير كبير، فضلاً عن هموم وقضايا هؤلاء الشباب مع المسرح منذ زمن طويل. واللافت أن هؤلاء الشباب ما يزال لديهم الدفق والدافعية والقوة للاستمرار بشغفهم في عالم المسرح؛ فقد عملوا على تدريب أنفسهم في منازلهم وخلال الحجر الصحي، إلى جانب عرض مقترحاتهم وأعمالهم لتقديم منتجهم المسرحي، إضافةً إلى القراءة والثقافة الداعمة لمتابعة آخر المستجدات حول العالم. تقول المخرجة المسرحية الشابة دعاء العدوان «حاولتُ خلال الحجر أن أتخطى التحديات، فعملت على تدريب نفسي، كورشة فنية مهتمّة بكل ما يتعلق بالمسرح لأستمر ويستمر حلمي وشغفي بالمسرح في المنزل، فالتحديات التي تفرضها كورونا يجب أن تهزم».

في المقابل، يرى المخرج الشاب حسام الحسامي أن قبول عرضه ضمن عروض مهرجان المسرح الأردني يعدُّ فخراً له وإيماناً بالتقدم بالمسيرة إلى الأمام، لافتاً إلى معضلات الشباب الإبداعية مع كورونا، وحاجتهم بطبيعة الحال للدعم بشقيه المعنوي والمادي.

شغف الشباب بالمسرح مستمر، ومحبتهم للفن والتمثيل والخشبة والرسالة الحقيقية للمسرح مستمرة في ظل كورونا وما بعد كورونا..

العزلة.. إغلاق مسارح.. جماهير تختفي في ظل جائحة فيروس كورونا.. كل ذلك يقابله شغف الشباب بالمسرح؛ فمن ينتصر؟! لا شك أن جائحة كورونا التي تلقي بظلالها على كل جزء اقتصادي وفني واجتماعي في كل وطن، أسهمت في أزمة المسرح وتعقيدها أكثر فأكثر، إلا أن أهل المسرح والشباب منهم يصرون على البقاء والاستمرارية بواسطة شغفهم، لكن، كيف، ومتى، وأين؟! بعد أن امتدت ظروف كورونا بعزل الجمهور عن المسرح، اختفى بالمقابل رواد المسرح والفعاليات والورشات الفنية وفعاليات المسرح، باستثناء عروض بثت على الإنترنت ضمن مهرجانات هنا وهناك.

شغف وطموح لدى الشباب لتقديم إبداعاتهم على الخشبة، لم ينقطع، وقد تجسّد ذلك بمنح الشباب فرصة المشاركة ضمن مهرجان الأردن المسرحي في دورته 2020، والذي يقمّ فعالياته إلى الجماهير عبر تقنية «البث» الإلكتروني عبر موقع الوزارة، وعلى كل المنصات ذات العلاقة.

دورة مهرجان المسرح الأردني الحالي، ضمت أعمالاً إبداعيةً لشباب تحدّوا ظروف الجائحة، وكان المهرجان عند حسن ظنّهم؛ إذ منحهم فرصة التعبير عن ذواتهم بشكلٍ أو بآخر، لتقديم ما لديهم من فن وثقافة ورسالة عبر المسرح في ظل هذه الجائحة. ظروف متغيرة واکبت المخرج والممثل في ظل «كورونا»، وتحديات



عُرِضَت مسرحية «العصافير في قفص» الأربعاء 2020/12/2 وأقيمت لها ندوة نقدية عقبَ فيها الناقد المسرحي عواد علي.

## «العصافير في قفص».. الأداء وإشكالية التجنيس

عواد علي\*

قدّمت المخرجة سميرة الأسير عرضاً بعنوان «العصافير في القفص»، تأليف الكاتب الإنكليزي ديفيد كامبيون، وتمثيل: عدي حجازي، إبراهيم النوابنة، مجد عيد، محمد نزار، وسميرة الأسير. سينوغرافيا: زيد نقرش، ومالك سمور، موسيقى ومؤثرات صوتية كرين غليلات.

### النص

النص في الأصل مسرحية من فصل واحد عنوانها «طيور القفص» (The Cagebirds)، ومؤلفها ديفيد كامبيون (1924 - 2006) من كتاب مسرح العبث، وله إنتاج غزير من النصوص المسرحية، لكنها تختلف عن نصوص مسرح العبث لدى صوموثيل بيكيت ويونسكو. تقوم مقولة المسرحية، أو فكرتها الفلسفية على استعذاب بعض الناس العبودية والدفاع عنها، فهم لا يرون لهم وجوداً إلا فيها.

### الإخراج

ترجمت المخرجة سميرة الأسير النص بعنوان «العصافير في القفص» باللهجة المحكية الأردنية، وكان العنوان الأصلي أكثر دقة في التعبير عن ماهية الشخصيات، كونه يشير إلى الاختلاف، فالطيور مختلفة في طبائعها مثل البشر. وقد أكد العرض ذلك، فبالرغم من اختزالها إلى ثلاثة طيور، قبل دخول الطائر البري، كانت تمثل غراباً وديكاً ونسراً، وكل واحد منها يحمل نزعة معينة تكشف عن طبيعة اهتمامه، لكن في المحصلة ثلاثتهم أسرى لنزعاتهم، يجمعهم الخنوع لعبوديتهم واضطهادهم وموت هاجس التحرر في دواخلهم، يوصوصون وينقنقون وينعقون وراء غرائزهم المادية، بينما لا يصدر عنهم أي صوت ينشد الحرية. أما الطير البري فإنه يدفع ثمن محاولاته توعية الطيور الثلاثة ودفعها إلى كسر قيد الاسترقاق، وحملها على الانعتاق من الأسر.

وشكّلت سينوغرافيا العرض، المكونة من قفص كبير مصنوع من الحبال، عنصراً بصرياً أكد رؤية المخرجة في تقديم الشخصيات بوصفها طيوراً تشير رمزياً إلى كائنات إنسانية. وبالرغم من أن هذه السينوغرافيا مثّلت فضاءً معادياً، أو قمعياً محدد الدلالة، وليس مفتوحاً قابلاً للتأويل كما في النص الأصلي، فإن استخدام الحبال في تجسيدها يتناغم تماماً مع رؤية المخرجة، ذلك لأن الحبل يحيل عادةً إلى مدلول القيد. وقد استثمرت المخرجة هذا الفضاء استثماراً ذكياً، بحيث ملأته بالحركة والتكوينات المشهدية. وإذا كانت هذه هي حال السينوغرافيا، فإن الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية، وهي مزيج من المختارات، كان لها حضور طاع في العرض، وإفراط في توظيفها على نحو مبالغ فيه، حتى أنها كانت في كثير من المواقف، خاصة بعد دخول الطائر البري، مرتفعةً إلى درجة حالت دون سماع المتلقي العديد من الحوارات، علماً أن المسرحية تعوّل كثيراً على عنصر الحوار في بنيتها الدرامية، شأنها شأن معظم مسرحيات العبث.

وعلى صعيد التمثيل تمكّن الممثلون من أداء شخصياتهم، على وفق رؤية المخرجة، ونجحوا في إضفاء طابع من السخرية والغروتسك والمماحكات والطرافة في تجسيد طبائع الطيور وغرائزها، بالرغم من أن أساليبهم في الأداء اقتربت من أسلوب الأداء المعروف في مسرح الطفل، وهو ما أفضى إلى إشكالية تجنيسية في صوغ هوية العرض، هل ينتمي إلى مسرح العبث أو إلى مسرح الطفل!

\*ناقد وأديب عراقي مقيم في الأردن.



عُرِضت مسرحية «بان» الخميس 2020/12/3 وأقيمت لها ندوة نقدية عقبَ فيها الفنان و المسرحي أحمد سرور.

## مسرحية «بان».. أسئلة مفتوحة على القلق

أحمد سرور\*

أحد المشاهد، وهو ما أعطى ارتباطاً وثيقاً بين الروح والضوء والقلق الكامل.

لكننا رأينا أنه ما من تلوين في الإضاءة، وأن سينوغرافيا الكفن كانت ثابتة، منذ البداية حتى النهاية؛ فأنت أمام فن بصري من اللحظة الأولى، وكنا أمام إضاءة نزع الإنسانية في مناطق وأكثتها في مناطق أخرى.

كانت الموسيقى تسير بتدفق، وتتحرك في اتجاه مواز ومتجانس مع العرض، وكأنها تتكلم، وقد أدخلتنا وأخرجتنا من الحالة بشكلها الجميل.

أما الأداء التمثيلي فكان متقناً وحذراً جداً... ولهذا وجدنا تناغماً بين الممثلين ولغة متطورة وشعوراً بحرفة عالية صاحبت الأداء تُشعرك براحة كاملة لوعي الممثلين.

كما أننا أمام قضية يعانها الجمهور، تتلخص في عبارات: «لم أفهم العرض!»، «كيف أفهم العرض؟!»، «متى ستكون العروض مفهومة؟!»

طرحنا دعاء العدوان أسألها في النص والعمل، وقد رافقني شخصياً هذا القلق إلى البيت، فأراحتني لأنني فكرت بصوت عال.

ومع ذلك فالعرض ليس كاملاً، فلم يعمل «الهولوجرام»، كما أن هناك أخطاءً تقنية يمكن تجاوزها بسهولة.

مسرحية «بان» - فكرة وإخراج دعاء العدوان، وتأليف محمد ناصر، ومن سينوغرافيا طه ذبيبة ومحمود المجالي، ومن تمثيل: رندا ساري، وسلسبيلا البراسة، وغازي درويش، وهشام سويدان.

إن محاكاة القلق والخوف بشكل عام يخلق نوعاً من العروض التي تفسر ولو بشكل غير دقيق حالة القلق الموجودة مجتمعياً، والقلق لدى المخرجة هنا هو قلق بالطلق، ومن الممكن لأي شخص أن يسكب قلقه على شكل المشهد ونوع الأداء والحالة التي يعيش.

وقد نقلت دعاء العدوان القلق إلى ساحة التمثيل؛ فكان أداء الممثلين متماهياً، مع أننا أحياناً نشعر بأن هؤلاء الممثلين هم الشخصية نفسها... وأحياناً كنا نعتقد بدخولهم مرحلة نفسية متضاربة ومفصولة بالكامل.

وفي العرض كنا أمام قلق الإضاءة وكمية من البحث الضوئي عن الممثلين وخروج الروح في المشهد الأول وتأكيد الموت وحالات القلق المصاحبة، وخصوصاً في السكون الذي هو الموت في النهاية، وقد تحولت هذه الإضاءة لجزء قابل جداً للتأويل المسرحي.

وقد لمست عند دعاء العدوان استخدام مفردات جديدة، خصوصاً المشي ومرافقة الإضاءة بإيقاع بطيء جداً في نهاية

\*فنان ومسرحي أردني.



## التل: لا بدّ من التفكيك الواعي للنصوص الأجنبية

إبراهيم السواعير



مجدي التل

يؤكد الناقد المسرحي والصحفي في وكالة الأنباء الأردنية «بترا» تطلعات جيل الشباب المسرحي في الأردن وآمالهم نحو إثبات الذات والوجود على خشبة المسرح، وكتاب نصوص مسرحية أيضاً ومعدّين لهذه النصوص، ومن حقهم علينا الدعم والتوجيه، غير أنهم، وهم يسيرون في هذا الطريق ويواجهون ما يواجهونه من أسئلة وجودية عديدة، يذهبون باتجاه الكتب والمطالعة وربما يتمردون، بموازاة ذلك، على السائد والمألوف، فيلتقطون مفردات ما، انطلاقاً من حالة داخلية ضاغطة عليهم، فلا يحسنون تفكيك هذه المفردات والمصطلحات قيد الترجمة للمسرح، خاصة وأنهم جاءوا من خلفيات أكاديمية حديثة العهد، ويحتاجون إلى خبرة لقراءة المفاهيم والظروف التاريخية والاجتماعية التي أوجدتها، في ظلّ عدم اكتمال التجربة لهضم ما يجري والخروج بنتيجة تكون أكثر وعياً ومتوازنة.

ويرى التل، في لقاء مع نشرة المهرجان «فضاءات»- ومن خلال حضوره لمهرجان عمون لمسرح الشباب -2020 أنّ هذه الالتقاطات تجيء من الشباب اعتقاداً منهم بتلبية إرهاباتهم النفسية ومكوناتهم الذاتية، فيسعون لفلسفة الأمور، غير أنّ الثغرة تكون حين يغيب التفكيك التاريخي والاجتماعي وحتى الأنثروبولوجي، ويوضح التل بأنّ ذلك يشمل الإعجاب بنصّ ما من ثقافة أخرى دون النظر في فحوى ما نستعيّره من هذه الثقافات عند الترجمة أو الإعداد، فيأتي ذلك ليضع النقاد والمهتمين في حيرة من الدلالة في ظلّ غياب أو تعطيل هذا الوعي الذي ينبغي أن يمتد لكل مفردة تبني عليها التفاصيل والأداء، فنحتاج لذلك إلى مقاربات واهتمام بالفحوى دون أن نلقي بذلك بوجه الجمهور، حتى وإن كان غرض هؤلاء الشباب مبرراً بالإسقاط ومعالجة الأسئلة «الجوانية» لديهم؛ لأن المفردة التي تُترجم دون إدراك منّا لحقيقتها ربما تؤدي عكس الدلالة المتوخّاة، ويضرب التل على ذلك أمثلة مما شاهده في أكثر من عرض، ناصحاً أن نتأني جيداً وأن نبحث بوعي عن بدائل مناسبة.

ويفسّر التل ذلك بأنّ شبابنا ربما تعجبهم المفردات ذات البريق أو الرنين فيعجبون بها دون فهم سياقاتها الثقافية والاجتماعية والتاريخية، والمشكلة تكون عندما يتلقى الأجنبي أو من هو من غير ثقافتنا هذه المفردات فيقوم بترجمتها ترجمةً تغاير ما أردناه نحن؛ لأننا أصلاً لم نكن نتوخّى الدقة في ذلك من الأساس.

ويقول إنّ الاشتباكات في العروض تميل نحو السورالية في مسرح الشباب، ويكثر فيها التجريب والتغريب والتجريد، وهو ما يضع المتلقي من الجمهور أمام مسألة صعبة أن يفهم ما يراه أو يفكك شيفراته، خصوصاً في ظلّ ضبابية الوصول، وحين يُسأل المخرج الشاب يبادر بالقول إنّ التأويل حق مشروع لكل الجمهور.

وفي هذا السياق، يرى الناقد التل أنّ هناك إطاراً عاماً يجب أن يصل إلى الجميع، حتى لو لم يكن المتلقي على درجة عالية من التحليل والتفكيك؛ لأنّ المسرح في إحدى تعريفاته هو مُتعة، وفيه رسائل، وليس بالضرورة أن يكون الجمهور منتعياً إلى حقول الفلسفة أو ممن هم معنيون بفقّ الرسائل والشيفرات.

ويستدرك التل بأنّ المتعة في السينوغرافيا وبقية العناصر المسرحية قد تتوفّر في حين لا تكون الرسائل قد وصلت، ناصحاً بأن يكون التأويل ضمن التفاصيل أمّا الإطار العام فيجب أن يصل إلى الجميع، على أحقية الاشتغال التأويلي على المحمولات التي ينهض بها العرض.

مصورو المهرجان:

- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة



عبر المواقع التالية:  
- وزارة الثقافة - The Jordanian Ministry of Culture  
- الهيئة الدولية للمسرح - Arab Theater Institute  
- الهيئة العربية للمسرح - International Theater Institute

إبراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:

- سوسن مكحل - رسمي الجراح

- خالد سامح المجالي

فضاءات

موسم الأردن المسرحي  
2020 Jordanian Theatre Season